

## من صخب الشعار.. إلى سقوط الأفكار

قلب له، ومن بقي اشتراكياً بعد الأربعين فلا عقل له.. وجاءت أحداث الخريف العربي عام 2011، فكانت كالمحس الذي يُمخض، وكالميزان الذي يُعرق؛ فبان أنّ كثيراً من تلك التيارات تتبع أكثر مما تقود، وتلتحق أكثر مما تنشئ، فتغدو أصواتاً تُرد ولا تُجسد، وأصداء تتبع ولا تُبدع، وذيولاً لغيرها لا أصولاً لنفسها، وظلالاً لغيرها لا ذواتاً قائمة بنفسها. وللتاريخ في ذلك عين لا تُحصى، وشواهد لا تُستقصى: فبعد الثورة الإيرانية عام 1979، ظلّ حزب توده الشيوعي أنّه من الفائزين، فإذا به من الخاسرين؛ إذ ما لبث نظام الخميني، لما استتب له الأمر، أن انقلب عليه، فحُظره، وفكّ بنيته، وأعدم قابته، واتباعه؛ درس لمن اعتبر، وعبرة لمن تدبر. وكذلك ما جرى في التجربة الكوبية، وما لقيه تشي جيفارا من تقلب المواقف وغدر الرفاق؛ فالعبرة ثابتة، والدلالة قائمة: أنّ الحركات إذا أُدرت بالمرز دون الواقع، وبالشعار دون الفعل، دفعت أثماناً باهظة، وجت نتائج فاحشة.

○ بقلم: عيسى بن عبدالرحمن الحمادي

ليست العبرة بعلو الأصوات، ولكن بنبوت البيئات؛ فالصوت يعلو طورا ثم يخبو، والحقيقة ترسخ دهرًا فلا تغيب ولا تذوب. وليس كل ما ارتفع صوته ارتفع قدره، ولا كل ما كثر ترديده صدق مضمونه؛ فكم من شعار ملأ الأسماع صخبًا، وأشغل الأذهان طربًا، وهو عند الامتحان خواءً لا يُقيم ميزانًا، ولا يشيد بُنيانًا، ولا يذغ ضيماً، ولا يرفع قِيماً. لقد جاوز الزمن رايات الاشتراكية والشيوعية، إذ عجزت عن إنزال معانيها من سماء القول إلى أرض العمل، ومن ميدان الدعوى إلى ميك الفعل؛ فبقيت ألفاظاً مُنمّقة، ووعوداً مُعلّقة، تُؤس السمع ولا تُغني الجوع، وتُطرب الأذن ولا تُقيم الصُنع، وتُزيّن القول ولا تُحسن الفعل. فلما عرضها الواقع على محكّه، وأدارها في فلكه، انكشفت صورها، وظهر غوارها؛ فلا رفعت حاجةً رفعاً مُستدامًا، ولا أقامت ميزانًا يُصون الحوافز ويكيح الانصراف، ولا أوجدت نظامًا يُقيم العدل ويمنع الاختلال.

ثم رأينا، وعجب الدهر لا ينقصي، وغرابُ الزمان لا تتنهي، من يرفع لواء المادية الضرف، فإذا ضاقت به السُّبُل، وانقطعت به الحبل، لجأ إلى ظلّ الثيوقراطية، واستنظّل بأفانيتها؛ فتقرّب من حركات اتخذت من الدين ستارًا للمكاسب، ومن الوعظ سفلاً للمراب، فجعلت الرمز جسرًا، والخطاب معبرًا، تُحسن استدعاءه، وتُجيد اقتنائه وتوظيفه، وتلبس المعنى ثوبًا، وتُبدل القول لونا. فكيف يجتمع نفى الغيب مع استدعاءه؟ وكيف يلبثم فكرٌ يُزّوج بين حدين، ويجمع بين ضدين، ويؤلف بين نقيضين؟ أين جمع من يفتتح ليله بكأس، مع من يفتتح فجره بذكر وصلاة؟ وانظّر إلى مشاهدهم بعين البصيرة لا بعين السامع، اجتماعات تدور في فلك واحد، وحلقات تعود إلى الموضوع نفسه، وحضورٌ يتكرّر حتى ينحسر، وينحسر حتى يُستأصل، حتى كأنّ القاعات قبور للكراسي لا حياة فيها، لا يجلس عليها إلا هم، ولا يملؤها إلا أبنائهم وصداهم؛ وكأنهم حبسوا أنفسهم في دائرتهم، وضاقوا بمجتمعهم، فجعلوا التزاوج وسيلتهم للبقاء والامتداد، وخطاب بعيد لفظه، ويكرز معناه، ويستسخ صورته، فلا جديد يُنشأ، ولا معنى يُبدع، كأنهم يُحادثون أنفسهم، ويؤانسون صداهم، ويتكفون بظلمهم؛ فلا امتداد في المجتمع، ولا بروح في القاعدة، ولا أثرٌ يرى في الواقع، والمجتمع بظفرته السليمة، وسجيته القوية، يزن القول بميزان النفع، ويمتحن الخطاب بامتتحان الأثر؛ فيأخذ ما ينفعه، ويترك ما يُجدهم، ويُقبل على الصادق، ويُعرض عن المُدعي.

وهنا تُستعاد المقولة المنسوبة إلى ونستون تشرشل: «من لم يكن اشتراكياً في شبابه فلا



## المهندس عصام خلف: التوجيهات الملكية حملت مضامين ترسخ مبادئ الحفاظ على السيادة الوطنية

وشدد على أهمية التكاتف الوطني والعمل بروح الفريق الواحد، واضعين مصلحة البحرين في مقدمة الأولويات، بما يساهم في تعزيز مسيرة البناء والتقدم. وفي ختام تصريحه، أعرب المهندس عصام عن فخره بالمشاركة في دعم مسيرة التنمية في المملكة، مجدداً الولاء والوفاء للقيادة الحكيمة، داعياً المولى عز وجل أن يحفظ البحرين ويديم عليها نعمة الأمن والاستقرار، وأن يوفق قيادتها لمواصلة تحقيق المزيد من الإنجازات.



## الجامعة الخليجية تعلن وقوفها صفا واحدا خلف قيادة جلالة الملك

جلالة الملك معظم في إعداد أجيال قادرة على حماية مكتسبات الوطن. واختتمت الجامعة بيانها، مظهرة مجلسي إدارتها وأمنائها ورئيسها وجميع كوادرها الأكاديمية والإدارية وطلبتها، بتجديد العهد والولاء المطلق لجلالة الملك معظم، مؤكداً وقوفهم صفا واحداً خلف قيادته الحكيمة في كل ما يتخذ من خطوات وقرارات لحماية أمن واستقرار المملكة، سائلين المولى عز وجل أن يحفظ جلالته نحرًا وسنخداً لوطن، وأن تبقى البحرين دائماً شامخة بوفاء أبنائها وعصية على أعدائها.

أن هذه الرؤية الحكيمة تمثل خارطة طريق نحو مستقبل أكثر ازدهارًا، في ظل التمسك بالقيم البحرينية الأصيلة التي تشكل دعامة أساسية لحماية المنجزات الوطنية. وأوضح أن حالة الأمن والاستقرار التي تتعمم بها المملكة بفضل القيادة الرشيدة لجلالة الملك أسهمت في تهيئة مناخ إيجابي يدعم النشاط الاقتصادي ويعزز ثقة المستثمرين، ما انعكس بدوره على دفع عجلة النمو وتحقيق المزيد من المكتسبات التنموية.

## عائلة يوسف الكوهجي: حديث الملك هو السياج المنيع الذي يحمي البحرين من كل متربص

لمجتمعنا، والسياج المنيع الذي يحمي البحرين من كل متربص، معاهدتين أن يكون أبناء البحرين جنوداً أوفياء في صف الوطن، سعياً منيماً ضد كل من تسول له نفسه العبث بأمن البحرين واستقرارها. داعين المولى عز وجل أن يحفظ جلالته الملك معظم ويديمه قائداً حكيماً ونحراً للبحرين وشعبها.

## رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي: حديث الملك يمثل مرجعية وطنية راسخة تعزز قيم الانتماء والمسؤولية

وأضاف المعراج أن رؤى وتطلعات جلالته، وتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، أرسدت نهجا واضحا قائما على الثبات والوضوح في التعامل مع مختلف الظروف وحماية السيادة الوطنية، بما يعزز تماسك الجبهة الداخلية ويرسخ وحدة الصف ويعكس مستوى الالتفاف الوطني حول القيادة الحكيمة. وبين رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي أن ترسيخ الأمن والأمان الاجتماعي يعد دعامة أساسية للاستقرار الوطني، ويتطلب وعياً وطنياً وثقافة راسخة

أكد المهندس عصام بن عبدالله خلف رئيس مجلس إدارة مؤسسة التنظيم العقاري أن ما تضمنته الخطاب السامي لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة يعكس رؤية وطنية متينة ترتكز على دعم مقومات الاستقرار والمضي قدماً في مسارات التنمية الشاملة التي تشهدها مملكة البحرين. وأشار المهندس عصام إلى أن التوجيهات الملكية حملت مضامين مهمة تعزز من تماسك المجتمع وترسخ مبادئ الحفاظ على السيادة الوطنية، لافتاً إلى

## عائلة يوسف الكوهجي: حديث الملك هو السياج المنيع الذي يحمي البحرين من كل متربص

وأشارت عائلة يوسف محمد الكوهجي: لقد لمسنا في كلمة جلالته حرصه الأبوي الصادق على مملكة البحرين، وسعيه الدائم لسواد الفتنة، وقطع الطريق على كل من يحاول المساس بوحدة هذا الوطن أو النيل من لحمته الوطنية، مؤكداً أن هذا الحديث الجامع يدعونا إلى التماسك والتكاتف باعتبارهما صمام الأمان

## الجامعة الخليجية تعلن وقوفها صفا واحدا خلف قيادة جلالة الملك

أكد رئيس الجامعة الخليجية الأستاذ الدكتور مهدي الفراس في بيان له أن مضامين الحديث السامي لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد معظم تمثل لحظة تاريخية فارقة تجاوزت حدود التوجيه لترسخ مفاهيم الانتماء والولاء في وجدان كل بحريني مخلص، معتبراً أن الجنسية البحرينية هي وثيقة عهد مقدسة وانتماء لا يقبل المساومة. وشدد الفراس في بيانه على أن جلالة الملك معظم قد وضع النقاط على الحروف في مرحلة نقيضة تتطلب وحدة الصف والكلمة، مشيراً إلى أن سيادة مملكة

## الشيخ سلمان بن دعيح: نؤكد وقوفنا صفا واحدا خلف قيادة الملك

وأضاف: وإبنا إذ نجد لجلالتكم العهد، نؤكد وقوفنا صفا واحداً خلف قيادتكم، ورفقنا لكل أشكال العدوان والتدخل، واستتكارنا لأي تهاون أو تعاطف مع العدوان الإيراني الأثم، كما نؤكد دعمنا الكامل لكل الإجراءات التي تتخذها الدولة لحماية سيادتها وصون أمنها، سائلين الله أن يحفظ جلالتكم ويديم عليكم الصحة والعافية، وأن يحفظ البحرين من كل سوء.

رفع الشيخ سلمان بن دعيح بن سلمان آل خليفة برقية تأييد وولاء إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين. وقال: تتشرف أن نرفع إلى مقام جلالتكم السامي خالص آيات الولاء والوفاء، مؤكداً التفافنا حول قيادتكم الحكيمة، واعتزازنا بمواقفكم الوطنية التي تعزز وحدة الصف وتحمي مكتسبات الوطن.

## عائلة عبد القادر إسماعيل خنجي: حديث الملك نبراس يضيء مسارات العمل الوطني

رئيس مجلس الوزراء، إلى جانب ما يبذله فريق البحرين الحكومي، أثبتت على مختلف الأصعدة قدرتها على تجاوز التحديات، مشيداً بما أظهرته الدولة من جاهزية عالية وحزم ومسؤولية في حماية الوطن والحفاظ على استقراره. وختم الدكتور خنجي حديثه بتأكيد أن عائلة خنجي انطلاقاً من حسنها الوطني ومسؤوليتها الوطنية الراسخة تجد التزامها بالوفاة الوطنية، وتجد ولاءها لجلالة الملك، معاهدين على السمع والطاعة والثبات على العهد، داعين الله أن يحفظ البحرين وجلالته وبيقيه سنداً لوطن الغالي وشعبه الوفي.

أكد الدكتور زكريا الخنجي، عن عائلة المرحوم عبدالقادر إسماعيل خنجي وعموم عائلة خنجي، أن مضامين حديث حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد معظم لوسائل الإعلام تمثل نبراساً يضيء مسارات العمل الوطني، وتعكس رؤية ثاقبة وشاملة لمستقبل المملكة.

وأشار الدكتور خنجي إلى أن جلالته قدم رسائل تتسد التلاحم الوثيق بين القيادة والشعب، وتدفع نحو مزيد من العمل والإنتاج لرفعة الإنسان، مندداً على أهمية وحدة الصف الوطني والالتفاف حول القيادة الرشيدة. وأضاف أن مملكة البحرين بقيادة جلالة الملك معظم، وبمساندة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد

مضيفاً أن هذه المشاعر هي التي تربينا عليها وزرعها أبائنا وأجداننا في نفوسنا، وهي أيضا التي نربي عليها أبناءنا، وهذا ما رأيناه من أبناء الدائرة الخامسة في إظهار مدى حبهم وولائهم لجلالة الملك معظم، وحبهم وفدائهم لتراب وأرض هذا

## رئيس هيئة تنظيم الاتصالات: حديث الملك يجسد رؤية حكيمة لحماية الوطن وتعزيز استقراره ووحدته والتصدي بحزم لكل ما يمس مصالحه

مسيرته التنموية. وأضافت أن شعب مملكة البحرين يقف بنبات ولاء خلف قيادة جلالة الملك معظم، بعزيمة لا تلب، واثقين بما تتخذه الحكومة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من إجراءات تصب في مصلحة الوطن والمواطنين، وتسهم في ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار، ومواصلة مسيرة التقدم والازدهار.

وأعربت عن إيمانها بما حملته حديث جلالته من رسائل وطنية صادقة جسدت أسمى معاني المسؤولية والولاء والإخلاص، مؤكدة أن الوطن يظل فوق الجميع، وأن مملكة البحرين أمانة في أعناق أبنائها، وحمائيتها واجب وطني لا يقبل التهاون أو التغريط. كما أشارت إلى أن الالتفاف الشعبي حول قيادة جلالة الملك معظم يعكس مستوى متقدماً من الوعي الوطني، وإيماناً راسخاً بوحدة المصير، بما يساهم في حماية الوطن ودعم

أكدت المهندسة مريم أحمد جمعان رئيس مجلس إدارة هيئة تنظيم الاتصالات أن ما تضمنته حديث حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد معظم يشكل نهجاً وطنياً راسخاً وخارطة طريق واضحة، تعكس عمق الرؤية الحكيمة لجلالته في حماية أمن الوطن وصون استقراره، وتعزيز وحدته وتماسكه، والتصدي بحزم لكل من يحاول المساس بأمن البحرين أو التعاون مع أعدائها.

## النائب السلوم وأطفال خامسة العاصمة يوقعون وثيقة تأييد وولاء لجلالة الملك

قام النائب أحمد صباح السلوم رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية وعدد من أطفال الدائرة الخامسة بمحافظة العاصمة بالتوقيع على وثيقة ولاء وتأييد لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد معظم، مؤكداً

أن توقيع أطفال خامسة العاصمة على هذه الوثيقة نابع من حبهم لقيادتهم وحكومتهم، ومشاعر الحب والولاء والانتماء لهذا البلد الغالي عليهم. وأعرب السلوم عن تشرفه وأطفال خامسة العاصمة بالتوقيع على وثيقة التأييد لجلالة الملك،

وقام النائب أحمد صباح السلوم رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية وعدد من أطفال الدائرة الخامسة بمحافظة العاصمة بالتوقيع على وثيقة ولاء وتأييد لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد معظم، مؤكداً

## النائب السلوم وأطفال خامسة العاصمة يوقعون وثيقة تأييد وولاء لجلالة الملك

وقام النائب أحمد صباح السلوم رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية وعدد من أطفال الدائرة الخامسة بمحافظة العاصمة بالتوقيع على وثيقة ولاء وتأييد لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد معظم، مؤكداً

أن توقيع أطفال خامسة العاصمة على هذه الوثيقة نابع من حبهم لقيادتهم وحكومتهم، ومشاعر الحب والولاء والانتماء لهذا البلد الغالي عليهم. وأعرب السلوم عن تشرفه وأطفال خامسة العاصمة بالتوقيع على وثيقة التأييد لجلالة الملك،

وقام النائب أحمد صباح السلوم رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية وعدد من أطفال الدائرة الخامسة بمحافظة العاصمة بالتوقيع على وثيقة ولاء وتأييد لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد معظم، مؤكداً